التي ظهر فيها عين الوجود اي يقول الحق بقوله الم تر الى ربك الآية ما كان الحق بحيث ان تجلى لأظل
اظهار الممكنات التي هي ظلاله فيكون ذلك الظل ساكنا في كتم العدم كما بقي بعض الممكنات التي
ما ظهر لها عين في الوجود الخارجي في كتم عدم بل حين ما تجلى لها ظهرت كما قال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون واللام في ليتجلى لام الجحود وهو لتأكيد النفي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وقوله حتى بمعنى كي وهو للتعليل لا لمعنى الى فان قلت تقرر عندنا ان الحق ان الممكنات
الطالبة للوجود العيني كلها ظاهرة فيه فكيف قال كما بقي من الممكنات التي ما ظهر لها عين في الوجود
قلت ذلك بحسب التجليات لاحقا وآتيا وهو المراد هنا **ثم جعلنا الشمس** اي الوجود الخارجي
الذي هو النور الالهي سماه شمسا باعتبار انه النور الذي يطلع الشمس **عليه** اي على الظل الذي
هو اعيان الممكنات **دليلا** يدل عليه ويظهره **وهو اسمه النور الذي قلناه** اي الشمس هو الاسم النور
الذي قلناه وهو اشارة الى قوله ولكن باسم النور وقع الادراك وبظهر الاسم النور وكلاهما حق وذكر الضمير باعتبار الخبر
ويشهد له الحس فان الظلال لا يكون لها عين بعدم النور ظاهر **ثم قبضناه** اي الظل الذي هو وجود الاكوان
الينا قبضا يسيرا قبضا سهلا هينا **وانما قبضه اليه لانه ظله فمنه ظهر واليه يرجع والیه يرجع الامر كله** ظاهر
فهو هو لا غيره اي فوجود الاكوان عين هوية الحق لا غيرها **فكل ما ندركه فهو وجود الحق في اعيان الممكنات**
اي كل ما يدركه بالمدركات العقلية والقوى الحسية فهو عين وجود الحق الظاهر في مرايا اعيان الممكنات
وقد علمت ان الاعيان مرايا للحق واسمائه كما ان وجود الحق مرآة للاعيان فبالاعتبار الاول جميع الموجودات
عين ذات الحق والاعيان على حالها في العدم لان حاصل صور الاعيان هو النفس الرحماني وهو عين الوجود الحق الوجود
الاضافي القابض عليها الصاعين الحق فليس المدرك والموجود الا عين الحق والاعيان على حالها في العلم وهذا
مذهب الموحد وبالاعتبار الثاني الاعيان هي الموجودة الظاهرة في مرآة الوجود والوجود معقول
محض وهذا مذهب المحجوبين عن الحق ومذهب المحقق الجامع بين المراتب العالم بما في هذا المقام الجمع
بين الحق والخلق بحسب شهود احدهما لا يحتجب عن شهود الاخر وذلك يحصل من المراتين لان المرايا اذا تقابلت
ظهر منها عكس جامع لما فيها فيتحد ما في المرايا المتعددة بحكم اتحاد الانعكاس شعشعه الى هذا الاعتبار اشار
بقوله **فمن حيث هوية الحق هو وجوده** اي فكل ما ندركه من حيث هوية الحق الظاهر فيه هو عين وجود الحق
ومن حيث اختلاف الصور فيه اي فكل ما ندركه **هو اعيان الممكنات فكما لا يزول عنه** اي عن الوجود المنسوب
الى العالم **باختلاف الصور اسم الظل** اي كونه ظلا للحق واسمائه **كذلك لا يزول عنه باختلاف الصور اسم العالم**
او اسم سوى الحق فمن حيث احدية كونه ظلا هو الحق لانه الواحد الاحد ومن حيث كثرة الصور هو العالم اي
فمن حيث احدية الوجود الاضافي واحديته كونه ظلا ظاهرا منه هو الحق لا غيره ومن حيث انه حامل للصور المتكثرة
وحامل للتكثر فهو العالم **فتفطن وتحقق ما اوضحته لك واذا كان الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ما له وجود**

حقيقي

١١٧

حقيقي اي ان الوجود الحقيقي هو الحق والاضافي ايضا عائد اليه فليس للعالم وجود مغاير بالحقيقة لوجود الحق فهو امر
متوهم وجوده **وهذا معنى الخيال اي خيل لك انه امر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك في نفس**
الامر هو صريح مقصوده من بيان كون العالم ظلا ومعناه ظاهر **الا تراه** اي الا ترى الظل في **الحس** حال كونه **متصلا بالشخص**
الذي امتد عنه يستحيل عليه الانفكاك عن ذلك الاتصال لانه يستحيل على الشيء الانفكاك عن ذاته استدل بعدم
انفكاك الظل عن الشخص على انه عين ذلك الشخص بمعاني الحقيقة واحدهما اوهم المغايرة لظهور الشيء الواحد بصورتين
احدهما الصورة الظلية والاخرى الصورة الشخصية **فاعرف عينك ومن انت وما هويتك** اذا عرفت
ان العالم متوهم والمدرك المشهود هو الحق لا غير فاعرف ذاتك من انت عينه او غيره وما هويتك وحقيقتك
الحق هي او غيره **وما نسبتك الى الحق وبما انت حق وبما انت عالم وسوى وغير وما شاكل**
هذه الالفاظ اي وعلى تقدير انك غيره ما النسبة بينك وبينه وباي وجه انت حق وباي وجه عالم **وفي هذا**
اي وفي هذا العلم **يتفاضل العلماء فعالم واعلم** بالله **واعلم فالحق بالنسبة الى ظل خاص صغير وكبير وصاف واصفى**
اي الحق بالنسبة الى كل واحد من الاعيان التي هي الظلال فظهر صغيرا او كبيرا او كثيفا ولطيفا وصافيا واصفى
ذلك ان المرآة لها احكام في ظهور المرئي كما مر من ان الصورة في مظهر المرآة الصغيرة صغيرة والكبيرة كبيرة
واذا كانت قريبة من البساطة ظهر الحق فيها على غاية الصفا واللطافة كاعيان المجردات واذا كانت
بالعكس ظهر في غاية الكثافة كاعيان من يصف بأسفل السافلين وهو في نفس الامر منزه عن اللطافة والكثافة
والصغر والكبر فقوله صغير وكبير يجوز ان يكون مرفوعا على انه خبر المبتدأ ويجوز ان يكون صفة لظل خاص
وخبر المبتدأ قوله كالنور بالنسبة الى الزجاج يتلون بلونه وفي نفس الامر لا لون له وعلى الاول قوله
كالنور خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو **كالنور بالنسبة الى حجابه عن الناظر في الزجاج** اي بالنسبة الى
ما يحجب عن الناظر في الزجاج وفي بعض النسخ بالزجاج وهو متعلق بحجابه **يتلون بلونه وفي نفس الامر**
لا لون له ولكن هكذا تراه ضرب مثال لحقيقتك بربك مبني على المفعول من ادى تروي بضم الف
وكسر العين اي انا نا الحق حال النور وظهوره ملونا بالوان مختلفة وغير ملون في الزجاج الملون وغير
الملون وهو في نفسه لا لون له نوع مثال لحقيقتك مع ربك لتعلم انه الواحد الحقيقي الذي لا صورة له في
نفسه يحصر في صورة الكثرات التي هي مظاهر الاسماء والصفات فشبه الحق بالنور والحقائق بالزجاج
المتنوعة وظهور الحق في العالم بالالوان المختلفة والضرب هنا بمعنى النوع اي نوع مثال والباء
في بربك بمعنى مع **فان قلت ان النور اخضر لخضرة الزجاج صدقت وبشاهد الحس وان قلت**
ليس باخضر ولا ذي لون لما اعطاه لك الدليل صدقت وبشاهد النظر العقلي الصحيح
وانما جعل النظر العقلي شاهدا على ما حكم به الدليل ولم يجعل عينه لان الدليل نتيجة النظر العقلي فليس غيره
فهذا نور ممتد عن ظل هو عين الزجاج فهو ظل نوري لصفائه اي هذا النور الملون بالزجاج ممتد عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)